اولاد وثالثه وهو ظرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج والنقع محركة سير منبسط للابل والدابة والشاهد فيه الغلو
المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسهم متراكما متكاثفا
بحيث صار ارضا يمكنه ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال
القيرواني نسجت للارض فوقهم سما وقد جريت عن رق بجادا فليس ترى الا الحافظ الدواري وانت حسوت عنهم اعنابا
ومنه قول علي بن عامر الاصفهاني ملئت سنابكه عليك سرادقا نسجت حضا وبرخي القسطال في حومة ما ان يبين من الوغى
الا هلال من زجرهن وهال ليل من النوقات انت سراجه ونجومه هندية وعوالي وقول الببغاء كالليل الا ان ثوب ظلامه
من نقعه ونجومه من لامه وقول السري الرفاء في معرك طاف الردى بكماته عند اصطلاء الطعن اي مطاف فاذا السنابك انشات
ليلا به بعثت صباحا لها سنا الاسياف وقول البحتري في نهار من السيوف مضيء تحت ليل من قسطال الصعيد وقد
طرف من ذلك في شواهد التشبيه يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليهن اجفاني البيت للقاضي الارجاني
من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اعلها احفان بيض هن ام بيض احفان وانك لا تبقى على الدهر الفاني
صوارم هندي يقتلن في الهوى ومن دونها بيض صوارم فرسان مررت بنعمان فالوت واعيدا الا الحول نشر الليل من نطع نعمان
سوالف في خضر الملا سوائر كما ماس في الاوراق اعطاف اغصان وقد طلعت في مرح الخد دونها طوا ومن دونها سوك القنا في الحان
وقفت بها صحبي فان اسل معشري وان اشعاري وان احزاني الى ان قال ولما توسمت المنازل شاقني تذاكر
ايام مضت واخوان مضت وقضوا علي فظلت تاسفا فقابلت من ذكرى اناس ودار زمان تاديني فكراه حضه طاردة
والليل في الافاق وقفة حيران وارقني والشرق مضاجعي سنا بارق سري فهيج احزاني ثلاثة احفان ففي طي واحد
غرار وخال من غرارها الثاني وبعد البيت وبعد نظرت الى البرق الخفي كانه حديث مضاع بين سر واعلان وبات
لدي وقد طنب الدجا كطول الليالي طرفه غير وسنان وهي طويلة والشاهد في البيت الاول حيث ادعى الغلو بزيادة الصحة
مع ما تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول يوقع في خيال ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان احفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها وانفتاحها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه
تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه للصحة ومن القبول في الغلو قول ابي العلاء المعري تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم
النبالا تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا وما ابدع قول هذه الابيات وهو مما يرغب فيه يذيب الرعب منه كل
عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وفي معناه قول المتنبي يكاد يجري من القميص من نعمة لولا القميص يمسكه وقوله ايضا يصف
فرسا يكاد ان يخرج من اهابه اذا تدلى لولا اللبيب ومنه قول ابي الشيص لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج
في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد وقد اخذه ابن النبيه فقال لها معصم لولا السوار مضى

اذا صرت



اذا صرت كالماء الجاري نهرا ومثله قول بعضهم لهامة الليل البهيم طرة عاجبين واضح شفاره ومعصم يكاد يجري وقرا وانما
معصم سواره ولعز الدين ابن عبد الرزاق في معناه قالت فقد صرت كطيف الخيال كيف طرقي فعل الدعا بالرجال وسلت
سهما الى مقلتي تقول هل فيك لدفع النضال دقيقة الجسم فلولا الذي يمسكه من قسوة القلب زال وما الطف قول النور
الحلاوي يصف كاسا من ابيات وقد فلولا الاكف تمسكه سال مع الحرجين تو شفه ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس
يجدي فلع البرق في اثاره عن كثرة الكوكب غير مفيق ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق ومثله قول التمي
الدولة ابن عبدان ابت لحوافر يمس بها الثرى فكانه في حيرة متعلق وكان اربعة نواهس طرفه فتكاد تسبقه اليها فرق
وقول الاخر كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة وهو نسر طاير لم يوم قط نظر طرفه في غاية الا وسابقه اليها الحافر
وقول الطاهر الجزري وادهم كالليل البهيم مطهم فقد غرمن نعلو بجاحة غرة يفوق هبوب الريح سبقا اذا جرى
نواهسه وجلاه مواقع طرفه وقول جمال الدين الصفي وادهم اللون فات البرق وانتظره فغادر الريح حتى غيبت اثره واضح جلد
حيث انتهت عينه وواضع يده انى رمى بصره سهم نراه يحاكي السهم منطلقا وسال الغرض مستوقف خبره بعض الوحش في البيدا
فارسه وينثني وادعا لم يثر غيره وقد ابدع ابو القاسم ابن هانئ فقال عرفت بسرعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون ومثله قول ابن نباتة السعدي لا تعلق الالحاظ من اعطافه الا اذا كفكفت
من غلوائه وما ابلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة يعيد بها ملك شمس لو دام بها الشر سبقا او عارضها
بالبرق كبا او اورد عين الشمس سقا وابدع امرؤ هين بقوله كان علا اي اذا عاد خالا منه يلاحظه طيرة السماء محلق
هكذا قبل والرواية في ديوانه باز وبدل طير ولجاد معوية بن مرداس بقوله يكاد في شاوه لولا اسكنه لو طارد وحا فرض سرعته طارا
ومثله لبعض الاعراب فلو طارد وحا فزها لطاردت لكنه لم يطر وما ابدع قول ابن المعتز فكانه موج يذوب اذا اطلقته
فاذا حلبت حبل وهو ماخوذ من قول العكوك مطرد يرتج في اقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب وما ابدع قول ابي العلاء
المعري ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا ولمؤيد الدين الطغرائي سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبق الى
غاياتها وشنون لولا تراي الفاتين لاقسم الراوون ان حراكها تسكين وتكاد تنبيها البروق لو انها لم تعتقلها اعين وظنون
وبالغ ابن حجاج في مرثيته فرس له فقال قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما انت تجري معنا قال لا ان شئت اضحكتكما
منكما هذا ارتداد الطرف قد فته الى المدى سبقا فمن انتما وبديع قول الصلاح الصفدي يا حسنه من اشقر فصرف عند بروق
بروق الجو الوكض لا تستطيع الشمس من جريه توسم ظلا على الارض ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي ابن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم والقاضي الارجاني
هو احمد بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء والجيم المفتوحة وهو كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر

Copyright © King Saud University